Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما مضى يعيشون على أرض صلبه فى عالم كانت الحقيقة فيه والواقع تحت سيطرة العلم المادى والفلسفة الميكانيكية وكان الواقع خاضعا للبيئة والإحصاءات التنبؤية . ولم يكن هناك شيء غامض — فوق أو تحت العقل والإدراك أو فى الميكانيكية المادية — يمكنه أن يتدخل ليفسد هذا الجو المنظم المنطق للمناخ الفكرى والفلسفى والذى تسوده نظريات نيوتن وداروين . وفى القرن العشرين بدأت القصة التى كانت تتغنى فيما مضى بنظرية السببية تفقد قدرتها على تصوير العالم ، وأخذت علوم الرياضيات البحتة والتغيرات السريعة مكان المادية الميكانيكية والبيوولوجية . كذلك ذبلت الحتمية فى الفلسفة العلمية وحل محلها الإحتمال الإحصائى و « حرية الإرادة » فى الإلكترون [١] . وكف العالم عن إتخاذ صورة الآلة أو الساعة الدقيقة وأصبح الكون فكراً [٢] وأصبحت المادة موجة والموجة نوعا من الخيال . ويقول سير آرثر إدنجتون « لقد طاردنا المادة الصلبة من حالة السيولة المستمرة إلى الذرة ، ومن الذرة إلى الإلكترون ، وهناك فقدنا أثرها . »[٣] وبدأ الزمان يعقد المكان وأصبح الفضاء يدور على نفسه[٤]. وباختصار تنازل عالم الفيزياء عن مكانه ، إلى عالم الرياضيات الذى يستطيع أن ينظر إلى الكون بطريقة رياضية بحتة ويقوم بضرب المتصل الزمكانى فى الجذر التربيعى لناقص واحد وهى كمية تخيلية. ويقول سير جيمس جينز فى كتابه « الكون الغامض » :

---

(١) Tute, R. C. : After Materialism — What ?, Landon, 1933 p. 30 et seq.

(٢) الكون الغامض لسير جيمس جينز الترجمة العربية ص ١٧٠ — ١٧١ .

(٣) Eddington, A. : The Nature of the Physical World, London 1928, p. 259.

(٤) Coleman, J, A. : Relativity for the Layman. London, 1961 pp. 113. 115.